بحث في الاخلاق
((الحسد حقيقته و أسبابه))
م.م. ياسمين ذيبان عباس

Received: 23/2/2021 **Accepted: 5/5/2021** **Published: 2021**

بحث في الاخلاق
((الحسد حقيقته و أسبابه))

م.م. ياسمين ذيبان عباس
مديرية تربية الرصافة الاولى
Yasameena4@gmail.com
07709812660

مستخلص البحث: الحسد حقيقته واسبابه

الحسد : صفة خلقية مذمومة في البشر يتعوذ منها الله والناس حتى الأنبياء فقال تعالى : ((ومن شر حاسد اذا حسد))(1) ومعناها زوال نعمة الغير (المحسود) وقد بحثنا هذا المفهوم الخلقي وحقيقته واسبابه وشروره وكيفية معالجته في كتاب الله والسنة النبوية ومصادر ذات العلاقه بالموضوع فكان على النحو التالي :

1. **التمهيد** : وقد احتوى على دراسة معنى الحسد لغة واصطلاحاً.
2. **المبحث الاول** : يشمل دراسة الحسد قي ضوء الايات الكريمة الداله عليه واحاديث السنة النبوية الخاصة به فضلا عن اقوال العلماء في حقيقته .
3. **المبحث الثاني:** احتوى على دراسة حكم الحسد واقسامه كونه في حكم الشرع حرام لان فيه اذية على الحاسد و المحسود و المجتمع ايضا وهو نوع من انواع الظلم لما ينتج عنه من اذى للمحسود في احواله الصحية و الاجتماعية وقد بينا فيه اقسام الحسد .
4. **المبحث الثالث** : تناولنا فيه اسباب الحسد وكيفية علاجه ،واسباب العداوة والبغضاء و التكبر وحب الرياسة والجاه وخبث النفس ،اما طرق الوقايه منه وعلاجه فهي : ستر محاسن من يخاف عليه الحسد وتعويذ الناس بالمعوذات ولاسيما الاطفال اما طرق علاجه : فهي مداواة القلوب بالعلم والعلم الايماني والخوف من الله في ارتكاب الاثم و الايمان بتدابير الخالق في حكمه وقراءة المعوذتين بكثرة والايات الاخر التي لها علاقة بحجب الحسد واحاديث السنة النبوية ايضا.
5. **الخاتمة ونتائج البحث** :

أ- هناك علاقة مترابطة بين الحسد لغة واصطلاحاً .

ب- اكد الله سبحانه وتعالى على مفهوم الحسد في القران بآيات كثيرة وايضا رسوله الكريم ذكر ذلك في السنة النبوية .

ت- هناك فرق بين الحسد و الغبطة فالحسد زوال نعمة الغير وأما الغبطة تمني الحصول على النعم كما حصل عليها الاخرين .

ج- اشار العلماء الى اضرار الحسد بالانسان من الجانب النفسي و الاجتماعي .

ح- هو فرع من فروع الغضب و دليل عل ضعف النفس البشرية .

خ- اثبت العلم الحديث الحسد في ضوء الامراض النفسية

6. قائمة المصادر و المراجع

(1) سورة الفلق ايه : 5

الكلمات المفتاحية : الحسد ، الغبطة ، الكراهية .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خير الأنام محمد (ﷺ) و اله و صحبه و من والاه الى يوم الدين . إن إبليس يتربص بان آدم الفرص حتى يحول بين المرء و إخوانه من بني جنسه فيحسدوه على ما أتاه الله عز و جل من فضله و نعمه و يتمنون زوال تلك النعمة و ذلك عن طريق وسوسته للنفس الإمارة بالسوء كما حدث ليوسف (عليه السلام) من إخوته الذين حسدوه ، لأنه كان مقرباً لأبيه و محبوباً منه فقد سولت لهم أنفسهم الشريرة رميه في البئر حسداً من عند أنفسهم حتى يتخلصوا منه و يخلوا لهم وجه أبيهم و يحصلون على الحظوة و الجاه عنده و في المجتمع أيضاً ، و لكن كيد الأنسان كان ضعيفاً فالله عز و جل جعل أمانيهم هباءً منثورا و قضى بأمره الذي جعل من يوسف (عليه السلام) نبياً وعزيزاً و نجاه من القوم الظالمين . فالحسد يورث الهلاك لصاحبه في الدنيا و يخفف ميزانه من الحسنات يوم القيامة فيعاقب بسببه فضلاً عن حسرته و حيرته فيموت بحقده كمداً في الدنيا على ما أعطى الله تعالى للمؤمنين من الرزق الوفير و النعمة و البركة و يلقى جزاءه يوم القيامة عقاباً و خيما ، فلا ينفع الحسد صاحبه ، فكن محسوداً ولا تكن حاسداً فإن ميراثه خفيف لان الرزق مقسوم. و في ضوء هذا عجبت من الناس أن يحسدوا بعضهم بعضاً على الرغم من العقوبة الدنيوية و الأخروية لذلك اخترت هذا الموضوع وأردت أن اكتب فيه بحثاً استعرض من خلاله بعض جوانب الحسد في ضوء القرأن و السنة النبوية ، لأنه موضوع مهم جداً له علاقة وثيقة بالحياة اليومية للإنسان و أردت أن أكشف ايضاً للقارئ الكريم مضار هذا الداء العقيم حتى يعالج المجتمع منه و يحيا حياة كريمة ، فعمدت إلى مراجعة المصادر المتوفرة في المكتبات و جمعت النصوص القرآنية و الأحاديث النبوية المختصة بموضوع الحسد فضلاً عن أراء العلماء القدماء و المحدثين ، فجعلت هذا البحث مشتملاً على تمهيد و ثلاثة مباحث :- هي التمهيد و احتوى على الحسد لغة و اصطلاحاً .

1- المبحث الأول :- و قد درس فيه الحسد في القرآن و السنة النبوية و اقوال العلماء فيه و حقيقته .

2- اما المبحث الثاني :- فقد وضحنا فيه حكم الحسد و أقسامه .

3- في حين اشتمل المبحث الثالث على دراسة اسباب الحسد و علاجه فضلاً عن ذلك سجلنا خاتمة و مصادر البحث.

التمهيد : - الحسد لغة و اصطلاحاً

الحَسَد لغة :-

هو يتمنى زوال نعمةً المحسود منه . يقال حَسَدَهُ يَحْسُدُه حُسُوداً ، و قيل : يحسِده بالكسر فالمصدرحَسَداً بالتحريك وحَسَادَةً (1) .

أو ينظر العبد لأخيه نعمةً فيحب أن تكون نعمته له . و الغبط أن يتمنى ان يكون له مثلها و لا يتمنى أن تذهب عنه (2) .

و حسدته على النعمة اذا كرهتُ عندهُ ذلك . في حين لا يكون هناك حَسد في الشجاعةِ و مثل تلك الصفة بل هو غبطةٌ لانهُ فيه نوع من الأندهاش فقط (3) .

الحَسَد اصطلاحاً :-

عرف العلماء الحسد بعدة تعريفات تدور حول معنى واحد و هو زوال النعمة عن المحسـود منها :-

1- تمني زوال نعمة المحسود الى الحاسد (4) .

2- تألم القلب بنعمة الله تعالى على عباده و تمني زوالها على المنعم عليه (5) .

3- الحسد يطلق على معاينة شيء بإعجاب و استكثاره ، معاينة تتسبب في الإضرار به ، و هو المسمى بـــ(العين) (6) .
4- هو كراهة النعمة و حب زوالها عن المنعم عليه (7) .
1. ينظر: الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ وقيل في حدود الاربعمائة) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة (1407 هـ 1987م)، مادة (حسد) 1/ 298.
2- ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205هـ) ، تحقيق ، د. عبد العزيز مطر و اخرين ، مطبعة الكويت ، 1385 هـ - 1965 م ، مادة (حسد) 8 / 25 .
3- ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لاحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت 770هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان ، 2002 م / 1 / 68 .
4- ينظر: التعريفات ، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، (ت 816 هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، 1424 هـ - 2003 م ، ص 70.
5- ينظر: في طريق السالكين ، لسامي بن حسن بن ابراهيم بن موسى بن حسن بن علي ال خضر الادريسي الحسني،دار الهادي للطباعة ،بيروت – لبنان،الطبعة الاولى 2002 م ، ص 66 .
6- ينظر: تهذيب النفس ، لأحمد البهادلي ، ديوان الكتاب للثقافة و النشر ، بيروت – لبنان الطبعة الاولى (1426هـ - 2006 م) ، ص 172 -173 .
7- إحياء علوم الدين / لابي حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي (ت505هـ) دار مكتبة الهلال / بيروت – لبنان (ب – ت) ، 3 /238 .

المبحث الأول :الحسد في القرآن و السنة و اقوال العلماء و حقيقة الحسد

اولا: الحسد في القرآن :

ورد في القرآن الكريم عدد من الآيات تشير صراحة أو ضمنا إلى مفهوم الحسد منها :-
1- قوله تعالى : ((وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)) (1) .
أن الله تعالى يحمل الحسد على إيقاع الشر بالمحسود فأمر بالتعوذ من شره ، و قيل انه أراد من شر نفس الحاسد و من شر عينه فأنه ربما أصاب بهما فعاب و ضر (2) .
فأمر الله تعالى نبيه محمد (ﷺ) بالتعوذ من شر الحاسد و قد دخل في هذه السورة كل شر يتوقى منه دينا و دنيا ، فلذلك لما نزلت فرح رسول الله بنزولها لكونها مع مايليها جامعة في التعوذ لكل أمر(3) .
2- قوله تعالى : ((أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ)) (4) .
قوله تعالى : ((أَمْ يَحْسُدُونَ)) يعني اليهود (الناس) يعني النبي محمد (ﷺ) خاصة ، عن ابن عباس قال : حسدوه على النبوة و أصحابه على الإيمان به ، و قيل : حسدت اليهود قريشاً ، لأن النبوة فيهم ، و الحسد مذموم و صاحبه مغموم (5) .
3- قال تعالى : ((قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا))(6) أي لا تخبرهم بذلك فيحسدوك أو يقابلوك بما فيه هلاكك و ذلك أن رؤيا الأنبياء وحي و عَلِمِ يعقوب أن أخوة يوسُف يعرفون تأويلها و يخافون علوَّ يوسف عليهم فيحسدونه و يبغونه الغوائل(7) .
4- قال تعالى : ((وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (((8) .

و سبب النزاع و الشقاق ان كلا منهما قرب قرباناً لله سبحانه ، فتقبله جل ثناؤه من هابيل ، و لم يتقبل من قابيل .. و لم تذكر الآيات نوع القربان و لا كيفية التقبل من ذاك ، و الرفض من هذا فثارت حفيظة قابيل و هدد أخاه بالقتل فقتله (9) .

1- سورة الفلق الآية : (5) .

2- ينظر : مجمع البيان في تفسير القرأن ، لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، (ت 548 هـ) تحقيق السيد باسم الرسولي المحلاتي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت،لبنان ، 1379 هـ / 9 / 569.

3- ينظر : التفسير الكبير ، (مفاتيح الغيب) ، لمحمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري أبو عبد الله ، فخر الدين الرازي (ت 606 هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة 1422 هـ - 2001 م /11/ 375 .

4- سورة النساء الآية : (54) .

5- ينظر : بدائع الفوائد ، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت751هـ) ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض (ب-ت) / 2 / 351 .

6- سورة يوسف الآية : (5) .

7- ينظر : مجمع البيان ، للطبرسي ، 5 / 209 .

8- سورة المائدة ، الآية (27) .

9- ينظر : التفسير الكاشف ، لمحمد جواد معنية ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامية ، مطبعة اسوة ، الطبعة الاولى ، 1424هـ ، 2003 م ، 45/3 .

ثانياً : الحسد في السنة النبوية :

فقد ذكر الحسد في مواضع كثيرة نذكر منها ما يلي :

1- ما روي عن انس بن مالك عن رسول الله (ﷺ) انه قال : ((الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب))(1) ، و قد ورد هذا الحديث بلفظ أخر و هو ((أن الحسد ليأكل إلايمان كما تأكل النار الحطب)) (2) ، فالمراد من هذا الحديث أن الحسد يخرج بصاحبه إلى إلاقدام على المعاصي ، فيقوم بنقل النعم من مواطنها و يكون العقاب محبطاً لحسناته و مزيلاً لثواب الطاعات (3) .

2- قال النبي محمد (ﷺ) : ((لا حسد إلا في اثنين : رجل آتاه الله القرآن ، فهو يقوم به آناء الليل و آناء النهار . و رجل آتاه الله مالاً ، فهو ينفقه أناء الليل و آناء النهار)) (4) .

و الغبطة تكون عدم تمني زوال النعمة و لكن تتنمى مثلها فهي ليست بحرام خصوصاً إذا كانت تلك النعمة دينية فهي واجبة كإلايمان و الصلاة و قراءة القرآن و الزكاة و غيرها (5).

3- عن أبي عبد الله (جعفر الصادق (عليه السلام)) قال رسول الله (ﷺ) : ((أن المؤمن يغبط و لا يحسد و المنافق يحسد و لا يغبط)) (6) . ان المؤمن يحمل الخير و العطاء في قلبه إلى الأخرين فلا يضمر الشرَّ اليهم فلا يتمنى زوال نعمتهم بل يتمنى لهم الخير و إبقاء تلك النعمة و فضلاً عن هذا يدعو ربّه أنَّ يرزقه و يسدل عليه النعم كما اعطى الآخرين ، في حين أن المنافق يتمنى زوال نعمة الغير و تكون هذه النعمة له فهو لا يحمل في قلبه الحب لهم بل يحمل الحقد و الكراهية ، فقلبة مليءُ بالحسد و الضغينة ، و هو بهذا يصبح مهموماً مغموماً بما يتحسر عليه و ربّما يرجع إليه حسده فيقتله في غيضه و غضبه و حقده النفسي الذي لا يجعل له قراراً و أطمئناناً ، بل هو قلق بما يحمله من حقد و كراهية.

4- عن أبي عبد الله (جعفر الصادق (عليه السلام)) قال رسول الله (ﷺ) : ((كاد الفقر ان يكون كفراً و كاد الحسد أن يغلب القدر)) (7).

1- سنن ابن ماجة ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ، 2000م / ص 719 ، رقم 4210.
2- ينظر : المجازات النبوية ، للشريف الرضي ، (ت 406 هـ) تحقيق د. طه محمد الزيتي ، منشورات مكتبة بصيرتي / قم / ايران (ب – ت) ، ص 221-222.
3- ينظر، المصدر نفسه /211-222
4- سنن ابن ماجة ، ص 719.
5- جامع العلوم و الحكم ، لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي ، دار العلوم الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان – الطبعة الثالثة – بغداد / 1986 م / ص 309.
6- الأصول من الكافي ، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ، (ت 328- 329 هـ) ، دار الكتب الاسلامية طهران – سوق السلطاني ، الطبعة الثالثة ، مطبعة الحيدري ، 1375هـ / 2 / 307.
7- المصدر نفسه ، / 2 / 307.

إنَّ الفعل كاد من أفعال المقاربة فهو يستعمل في التقريب بين معنين فقد جعل الرسول (ﷺ) الفقر قريباً من الكفر ، لأن الفقرَ يولد العوز و الفاقة فربما إلانسان في حالة فقره يوسوس له اليشطان بارتكاب جريمة السرقة و ما شابهها فبذلك يقارب الكفر في عمله أو ربما يجزع و لا يصبر بماحل به فربما لا يؤمن بما قسم له الله سبحانه و تعالى من رزق ، و نحن نعلم أن الصبر من إلايمان بمنزلة الرأس من الجسد فمن لا صبر له لا إيمان له ، فيوصل الرجل بذلك إلى الكفر من إلايمان .

و أن الحسد ربما يغلب القدر الذي قدره الله لعباده من رزق أو فوت أو بلاء أو مرض أو عافية أو اجل و غيرها فالحسد بذلك يصبح وبالاً على صاحبه (الحاسد) أكثر من وباله على المحسود ، فربما تكون العقوبة دنيوية نازلة على الحاسد فيبتلى ببلاء لا يستطيع ان يقدر عليه فيجزع و يكون اقرب إلى الكفرمن الايمان أيضاً ، فالحسد هو الكفر بعينه ، قال تعالى : ((وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)) (1) .

ثالثاً : اقوال العلماء في الحسد :

نقل عن علمائنا الأجلاء نصوص و أقوال تبين ماهيه الحسد تارة و تحذر منه تارة أخرى و سنقتصر في هذا البحث على أقوال بعضهم فلا مجال هنا للإحاطة بجميع أقوالهم و من ذلك مايلي :-

1- قال أمير المؤمنين إلامام علي (عليه السلام) : ((صّحة الجسد من قلة الحسد)) (2) ، كما أنه قال : ((الحسود كثير الحسرات متضاعف السيئات)) و قوله : ((الحسود دائم السقم و ان كان صحيح الجسم)) (3) .

2- و قال الحسن بن علي (عليه السلام) : ((هلاك الناس في ثلاث : الكبر، و الحرص، و الحسد)).
فالكبر : هلاك الدين و به لعن إبليس .
و الحرص : عدو النفس ، و به أخرج آدم من الجنة .
و الحسد : رداء السوء ، و منه قتل قابيل هابيل (4) .

3- وقيل في منشور الحكم : عقوبة الحاسد من نفسه. وقال الاصمعي : قلت لاعرابي : ما اطول عمرك ؟ قال:تركت الحسد فبقيت . وقال رجل لشريح القاضي:اني لاحسدك على ما ارى من صبرك على الخصوم ،و وقوفك على غامض الحكم . فقال : مانفعك الله بذلك ولاضرني (5).

1- سورة النحل ، الآية 118 .
2- في طريق السالكين ، لسامي بن حسن ال خضر الادريسي ، ص 68 .
3- أخلاق اهل البيت ، محمد مهدي الصدر / دار الكتاب الاسلامية – ايران الطبعة الثالثة ، 1425 هـ - 2004 م /ص 146.
4- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، لمحمد باقر المجلسي (ت1111هـ)، مؤسسة الوفاء - بيروت لبنان ، الطبعة الثانية 1403هـ -1983م ، 75 /111 ، الباب التاسع عشر (مواعظ الحسن بن علي عليهما السلام) .
5- ينظر : أدب الدنيا و الدين ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، (ت 450هـ) تحقيق مصطفى السقا ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان الطبعة الرابعة ، 1398 هـ - 1978م / ص 261.

رابعا : حقيقة الحسد :

الحسد من نتائج الحقد ، والحقد من نتائج الغضب (1) فهو فرع من فروعه ، و الغضب أصل أصله ، و الحسد دليل على ضعف النفس البشرية و علة عللها لأنه من أبشع الرذائل و الام الصفات و اسوا الانحرافات الخلقية فمن اشتد حرصه على الجاه ، و أحب الصيت فانه يحسد كل من يمتلك ذلك ، و ان بعد من يشترك معه في هذه الصفة ، و يرجع ذلك الى حب الدنيا لأن الدنيا هي التي يكون فيها التزاحم على ملذاتها ، أما الآخرة فلا وجود لذلك ، فمن يحب الخالق عزَّ و جلَّ و معرفة صفاته و ملائكته و انبيائه ، و ملكوت سمواته و أرضه لا يحسد الآخرين ، و أهل العلم لا يكون بينهم حسداً ، لأن القصد من عندهم معرفة العلي القدير و هو بحر متلاطم الأمواج و غرضهم القرب من الله سبحانه و تعالى ، نعم إذا كان في يد عالم خصلة لا يتمناها الآخر ، و نرى ذلك مثلاً اذا أمتلأ قلب مؤمن بتعظيم الباري جلَّ جلالهُ لا ينصرف الى تعظيم الآخر لأنه هذا يعد من باب الشرك فالقلوب متصافية يعامل بعضها بعضاً باللطف و الحنان (2) . و الحسد عند الأنسان يتأتى من فقدان صفة أو أكثر عند الحاسد في ضوء ما كان للمحسود . و هذا هو تعويض عن الأتصاف بها أو شعور بالأرتياح اذا أنقصت أو زالت من العبد ، ان ذلك يعد نوعاً من الثقل على الحاسد فيحاول أزاحتها عنه .

1- ينظر : منهاج القاصدين ، لاحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ، (ت 689 هـ) ، تحقيق علي حسين علي عبد الحميد ، مكتبة الشرق الجديد / بغداد (ب – ت) / ص 239.
2- ينظر: الحسد و كيف نتقيه ، لابراهيم محمد الجمل ، دار التربية للطباعة و النشر و النوزيع (ب – ت) / ص 61-84-85.

و المحسود لا يغيض الحاسد أو يغضبه لكونه أن يفوق عنه بصفةٍ وراثية أو مكتسبه فضلاً عن هذا أنه يعد ضحية . و إذا استشرى ذلك ضمن السلوك النفسي الغائض تمنى بخباثةٍ أزالة النعمة التي ربما يتمتع بها المحسود ، فضلاً عن هذا انهُ يدمره ، و هذا هو السبب للتعوذ في القران و قرأءة آياته حتى تهدأ الحالة النفسية عنده ، فلو تتبعنا تلك الحالة من يوم حدوثها كخاطرة نفسية نجد أن الحسد صفة فيها تدرج كالأتي :-

أولاً : الاحساس بالحسد و الثاني الانقباض عن ما يمتلكهُ الآخر و الثالث الكراهية و لا أرتياح للنفس فضلاً عن الافتراء و الرابع اغتيابه و التقليل من شأنه و الطعن بإيجابياته و بعد ذلك الكيد و المكر و التأمر. و نرى أن نيل النعم و المقامات الدنوية قد يرغب الحاسد أن يتصف بها هو أولى من غيره و قد لا يكون الهدف استحواذها لنفسه ، و هذه الحالة مرضية و يجب أن تُعالج حتى لا يكون بينهما كرهٌ أعمى . يفهم أن للحسد حالة داخل الحاسد تؤرقهُ و قد تبدو على السطح .

و أخرى طافحةٌ أصلاً بسلوكهِ و اخطرها مثل أولاد آدم (عليه السلام) أحدهما قتل اخيهِ الآخر(1) .

و إن عقلاء الأمم لا ينكرون ذلك و أن أختلفوا ، فطائفةٌ قالت أن العائن تكيف تكيفاً رديئاً فكانت لديه قوة سمية أوصلها بالمعين فتضرر كسمية الأفعى عندما تتصل بالعبد فيهلك ، أما الفرقة الأخرى فقد ذهبت الى أن الضررمن عين العائن لا يكون فيه سببٌ أو تأثير أصلاً و خالفوا العقلاء أجمعين (2) .

1- ينظر: الحسد جذوره و علاجه ، منتدى الشباب ، مؤسسة البلاغ ، ايران – طهران ، الطبعة الاولى ، (1425 هـ - 2005م) ، 34 / 19-20-21.

2- ينظر : العائن و خطره على المجتمع ، لأبي حسام الدين الطرفاوي (ب – ت) / 1 / 24 ، الحسد و كيف نتقيه ، لابراهيم محمد الجمل ، ص 138 -139 .

المبحث الثاني : حكم الحسد و أقسامه

اولاً : حكم الحسد :-

إن الحسد حرام بكل حال إلا نعمة أصابها فاجر أو كافر و هو يستعين بها على تهييج الفتنة بين ذات البين ، و إيذاء الخلق فلا تضر الكراهة منها و محبة زوالها منه ، لان محبة زوالهالكونها تنشأ الفساد ، لأن كراهة النعمة للغير تغضب الباري عزَّ و جلَّ عند تفضيله العباد بعضهم على الآخر و ذلك لا رخصة فيه ، وأي معصية تزيد على كرآهتك لراحه مسلم من غير أن يكون لك منه مضرة .

و الى هذا أشار القرآن الكريم بقوله : ((إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَاا)) (1) . و هذا الفرح شماتة والحسد و الشماتة يتلازمان (4) . فهو نوع من أنواع الظلم و الجور باتفاق أهل العقل ، فضلاً عن أنهُ رذيلة نفسية تخرب العالم لأن الحاسد سعيهُ أن يهلك الفضائل و أهلها و الأموال و عمارة الأرض و الفقر للناس ، فضلاً عن هلاك نعمة المحسود في هذه الحركات الحسية و القولية ، فهؤلاء يبغون في الأرض بيغر حق فيصير بغيهم سبباً لخراب الأرض فيفسد الحرث و النسل و الله سبحانه و تعالى لا يحب الفساد (5) .

حكم الحاسد شرعاً و آراء الفقهاء في ذلك:-

قال الأمام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) في عقوبة الحاسد دنيا و آخرة و ما يكون فيه من مرض و ضرر نفسي و قلق في حياته : ((الحاسد مضر نفسه قبل أن يضر بالمحسود ، كإبليس أورث بحسده لنفسه اللعنة ، و لآدم الاجتباء و الهدى و الرفع الى محل حقائق العهد و الاصطفاء فكن محسوداً و لا تكن حاسداً ، فإن ميزان الحاسد ابداً خفيف بثقل ميزان المحسود ، و الرزق مقسوم فماذا ينفع الحسد الحاسد ، و ما يضرّ المحسود الحسد ، و الحسد أصله من عمى القلب و الجحود بفضل الله تعالى ، و هما جناحان للكفر، و بالحسد وقع ابن آدم في حسرة الأبد ، و هلك مهلكاً لا ينجو منه أبداً ، و لا توبة للحاسد ، لأنه مصرٌ عليه معتقد به مطبوع فيه يبدو بلا معارض به و لا سبب ، و الطبع لا يتغير عن الأصل و إن عولج))(6) . قال النووي : قال العلماء : الحسد قسمان حقيقي و مجازي ، فالحقيقي تمني زوال النعمة عن صاحبها ، و هو المنهي عنه فهو حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة .

1- سورة إل عمران ، الآية 120.

2- سورة النساء ، الآية 89 .

3- سورة يوسف ، الآية 9.

4- ينظر : احياء علوم الدين ، للغزالي ، 3 / 238 – 239 ، الحسد و كيف نتقيه ، لأبراهيم محمد الجمل / ص 68 -69.

5- ينظر : كشف الربية عن أحكام الغيبة ، للشهيد السعيد زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد الجبعي العاملي ، (ت 965 هـ) تحقيق السيد علي الخرساني الكاظمي ، دار الاضواء للطباعة و النشر ، بيروت – لبنان الطبعة الثانية (1408 هـ - 1987 م) / ص 92.

6- جامع السعادات ،لمحمد مهدي النراقي (ت 1209 هـ) قدم له الشيخ محمد رضا المظفر علق عليه السيد محمد كلانتر ، الطبعة الاولى (1425 هـ) مطبعة ثامن الحجج / إيران ، 2 / 195 – 196 .

و أما المجازي فهو الغبطة و هو غير منهي عنه فهو يتمنى مثل النعمة التي عند غيره من غير زوالها عن صاحبها ، فإذا كانت من أمور الدنيا كانت مباحة ، وإن كانت طاعة فهي مستحبة (1) .

و قال القرطبي : ان الحسد نوعان محمود و مذموم ، فالمذموم هو أن تتمنى زوال النعمة عن أخيك المسلم و سواء تمنيت أن تعود اليك أولا ، و هذا النوع ذمه الله تعالى في كتابه بقوله تعالى ((أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ)) (2) فهو مذموم لأن فيه تسفيه الحق سبحانه ، و أعترض على حكمه و قدره (3). و قال الرازي : إذا رأيت نعمة عند أخيك و تمنيت زوالها فهذا هو الحسد ، و إذا اشتهيت لنفسك مثلها فهذا هو الغبطة و المنافسة ، فالأول حكمه حرام بكل حال إلا نعمة أصابها فاجر أو كافر يستعين بها على الشر و البغي فلا يضرك محبة زوالها لأنك ما تحب زوالها لكونها نعمة بل لأن يتوصل عن طريقها الى الفساد و الظلم و الأذية(4) . إن الحسد لا حد له في الدنيا لأنه امر نفسي لا يمكن أن نعرف من هو الذي يحسد فليس مثل السرقة و الزنا و شرب الخمر حد في الشريعة الاسلامية لأن الأمر أمر داخلي في خوالج النفس الانسانية فلا يستطيع المشرع أن يكشف عن الحاسد اما في الجانب الآخروي فقد نهى و تعوذ عنه القرآن و قال الله تعالى ((وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ)) (5) ، و الفقهاء في جميع مذاهب المسلمين اتفقوا على انه عمل محرم و تعاقب عليه الشريعة في الحياة الآخروية فقد نهى عنه الرسول الكريم بقوله (ﷺ) ((قال لا تباغضوا و لا تحاسدوا و لا تدابروا و كونوا عباد الله اخواناً))(6) . قال الطوسي في التبيان ((الغبطة محمودة و الحسد مذموم)) (7) و هذا دليل على أن لم يكن للحسد حد في الدنيا و انما ذمه الفقهاء فقط في حين في الآخرة حرام و فيه نهي من التقرب اليه .

1- ينظر : فقه الحسد، لأبي عبد الله مصطفى العدوي ، دار السنة ، مصر الطبعة الأولى، 1415هـ ، ص 7.

2- سورة النساء ، الآية (54) .

3- ينظر : تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671 هـ) ، تحقيق محمد بيومي و عبد الله المنشاوي ، مكتبة الأيمان ، القاهرة ، (ب-ت) ، 3 / 71 .

4- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للرازي ، 3 / 238 .

5- سورة الفلق ، الآية (5) .

6- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ) ، دار الفكر بيروت – لبنان ، 2 / 422 ، باب النهي عن التحاسد و التباغض و التدابر.

7- التبيان في تفسير القرآن ، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت 460 هـ) ، تحقيق احمد حبيب قصير العاملي ، نشر و طبع مكتب الاعلام الاسلامي ، قم – إيران ، الطبعة الأولى ، 1209 هـ ، 10 / 434 .

ثانياً : اصابة العين :-

إن عين الحاسد لا تؤثر بمجردها إذ لو نظر اليه نظر لاه ساه عنه كما ينظر إلى الأرض و الجبل و غيره لم يؤثر فيه شيئاً ، و إنما إذا نظر اليه نظر من قد تكيفت نفسه الخبيثة و ان سمت و احتدت بقوتها و اهلكت كما لو نزل سهماً مقتلاً و ربما أمرضه و هذه العين هي التي تأثر بمجرد النظر الى الناس (1). إن العيون بالنسبة للعائن اثنان : عين إنسية و العين الثانية : عين جنية فان الجن يعاين كما يعاين الإنس (2) . روى ابن ماجه عن أبي سعيد قال : ((كان رسول الله (ﷺ) يتعوذ من عين الجان ، ثم أعين الإنس ، فلما نزلت المعوذات أخذها و ترك ما سوى ذلك)) (3) . و روى البخاري عن أم

سلمة (رضي الله عنها) : أن النبي (ﷺ) رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة ، فقال:((استرقوا لها ، فأن بها النظرة)) (4). و هناك موقفان للعائنين ذكرهما العلماء :-
الأول : يحكى ان رجلاً ذا عيون تصيب سمع بقرة تحلب فأعجبه صوت شخبها فقال : أيتهن هذه ؟ قالوا الفلانية ، فهلكت و ماتت.
الموقف الثاني : و قيل أن رجلاً معروف بإصابه عينه لقى رجل و هو في السبعين من عمره فقال والله ما لقيت إنسان بمثل عمره بنفس صحته و قوته فحم الرجل و مات (5) .
1- ينظر : بدائع الفوائد ، لابن قيم الجوزية ، 2 /229 – 232.
2- ينظر : العائن و خطره على المجتمع ، لأبي حسام الدين الطرفاوي / 1 / 25 ، الحسد و كيف نتقيه ، لأبراهيم محمد الجمل / ص 137 – 138.
3- سنن ابن ماجة ، / 2 / 116 ، رقم الحديث 346 .
4- صحيح البخاري ، لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت 256 هـ) ، دار الفكر – بيروت – لبنان ، 1401هـ / 7 / 23 ، رقم الحديث 5739 .
5- ينظر : العائن و خطره على المجتمع ، لأبي حسام الدين الطرفاوي / 1 / 25 ، الحسد و كيف نتقيه ، لأبراهيم محمد الجمل /ص 137 – 138.
الموقف الثالث : قال رجل حسود تصيب عينه إذا رأيت شيء يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني . و هذا الرجل أصاب بعينه شخص فأصبح لا يأكل و لا يشرب و لا يبول و لا يروث فالتمس له راقياً فقيل : لا نلتمس له راقياً ، و لكن ائته فانفخ في منخره الأيمن أربعاً ، و في الأيسر ثلاثاً ، وقل : لا بأس أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا يكشف الضر إلا أنتَ ، فشفى الرجل المصاب بالعين (1) .

ثالثاً : أقسام الحسد وهي أربع :-

1- زوال النعمة عن المحسود .
2- رغبته أن تكون تلك النعمة عندهُ و لأنها مطلوبة من قبله و هذا حرام .
3- ان يُريد لنفسه تلك النعمة فإن لم يحصل عليها أحب ذهابها عن الغير و هذا النوع مذموم وغير مذموم .
4- أن لا يشتهي لنفسه مثلها فإن لم يحصل عليها فلا يحب زوالها عنه و هذا الأخير هو المعفو عنه إن كان في الدنيا و المندوب إليه ان كان في الدين و هو المحمود المخصوص بأسم الغبطة و نسميه حسداً تجوزاً (2) .
((سميت الغبطة حسداً كما يسمى الحسد منافسة ، اتساعاً لمقارنتهما . و سبب الغبطة حب النعمة التي للمغبوط)) (3). و هناك بعض الألفاظ ذات الصلة بالحسد مثل التباغض و التنافس و التدابر و الظن السيء و كما ورد عن أبي هيريرة عن النبي (ﷺ) قال ((لا تباغضوا و لا تدابروا و لا تنافسوا)) (4) و في حديث اخر عن أبي هريرة قال رسول الله (ﷺ) ((لا تهجروا و لا تدابروا و لا تحسسوا و لا تجسسوا)) (5)
1- ينظر : العائن و خطره على المجتمع ، لأبي حسام الدين الطرفاوي / 1 / 25 .
2- ينظر : إحياء علوم الدين ، للغزالي / 3 / 241 ، و الحسد و كيف نتقيه ، لابراهيم محمد الجمل / 75 – 76 .
3- جامع السعادات ، لمحمد مهدي النراقي ، 2 /197 .
4- صحيح مسلم ، 2 / 423 ، باب تحريم الظن و التجسس و التنافس و نحوها .
5- المصدر نفسه و الجزء ، ص 423 .

أضرار الغبطة :

إن الغبطة إذا كانت مقصورة على مجرد حب الوصول الى ما يمتلكة المغبوط من نعمة لكونه من مقاصد الدين و الدنيا ، لكن بشرط ان يكون من دون حب مساواته له و كراهة نقصانه عنه ، فذلك لا حرج فيه بوجه ، و لكن إذا كان معه حب المساواة و كراهة التخلف و النقصان ، فبهذه الحالة يصبح موضع خطر ؛ لأن زوال النقصان اما بوصوله الى نعمة المغبوط او بزوالها عنه ، و أذا انسدت أحدى الطريقين فالنفس هنا ترغب بالشهوة بالطريقة الاخرى ، و في هذه الحالة يجب على الانسان أن يجاهد من أجل الرضا بقضاء الله تعالى و قدره ، لأن كل أنسان ألا و يرى من هو فوقه من المعارف و الأقارب في بعض النعم الإلهية و الخير من قبله سبحانه و تعالى ، فيرغب في مساواته فيه و يكره ظهور نقصانه عنه ، و إذا لم يستطع الوصول اليه ، رغب طبعه من دون اختيار الى زوال النعم و الخير عن المغبوط ، و فرح بذلك حتى ينزل هو الى مساواته ، و هذا بالرغم من كونه نقصاً تنزل به النفس عن درجات المقربين و يعتبر من مذموم الحسد ، و ان لم يكن من القسم الأول ، و سواء كان من مقاصد الدنيا أو الدين ، إلا أن كراهة ذلك بقوة عقله و دينه و المجاهدة لدفع ذلك عن نفسه و الرغبة لنيل رضا الله تعالى و عدم العمل بمقتضاه ، فالرحمة الواسعة تتطلب العفو عنه ، و تكون كراهته لذلك من نفسه كفارة له (1) .

رابعاً : العلم الحديث يثبت الحسد و اضراره :

إن الحسد يولد أمتعاض و ألم في الأمعاء فيعطل أدائها في الهضم و التمثيل ، و هذا يولد نوع من الأمراض النفسية و الجسدية و الأخلاقية تنعكس على سلوك الحاسد و من هذه الأمراض :-

1-تلوث السمعة

2-التخطيط للإيقاع بالمحسود

3-الشعور بالتكبر (2) .

1- ينظر : جامع السعادات ، لمحمد مهدي النراقي ، 2 / 197- 198 .

2- ينظر : الحسد جذوره و علاجه ، لمنتدى الشباب / 25 – 28 .

و يقول العالم البشري و النفسي الدكتور (بيتر شتافيركرون) و هو يشبه الحسد بالساحرة التي لها ثلاث رؤوس إذا أنه واحدٌ منها أما الثاني و الثالث هما الحقد و الغيرة ، و أينما وجدت واحداً من هذه الثلاثة فلا بد حتماً أن تجد شقيقيه ، فمتى وجد الحسد في نفس شخص فلا بد أن تتولد فوراً معه الحقد و الغيرة و أينما أحسست بفرد فيه هذه الصفات فيجب أن تعرف أنه حسود .

و يقول الدكتور (فيكتور بوشيه) أن الحسد و الغيره و الحقد اقطاب مجتمعة ، و أنها تنفث سموماً مضرةٍ لأنها تقضي و تجمد الطاقة و الحيوية الملازمة للعمل و التفكير (1) .

1-(WWW.GOOGLE.COM) https://alkabarit.com/roqia/alhassad.htm

المبحث الثالث : اسباب الحسد و علاجه

أولاً : اسباب الحسد :

هناك اسباب عديده للحسد و قد حصرها العلماء في عدد معين أثبتوه في كتاباتهم و لا يعني أثبات هذه نفي غيرها و إنما بينوا ابرز هذا الأسباب وهي :-

1- العداوة و البغضاء : إن من تلقى أذية من شخص في يوم من الأيام و خالفه في هدفه ، كرهه في داخله ، و رسخ ذلك عنده الحقد الذي يسبب التشقي و الأنتقام ، فعند أصابته نعمة ساءه ذلك ، فالحسد يلزم البغض و العداوة و لا يفارقهما .

2- التكبر :هو أن يحصل قسم من أمثاله جاه أو سلطة ، فيخشى منه التكبر الذي لا يطيقه ، و ربما يخشى المساواة معه .

3- حب الرياسة و الجاه : فمثاله أن الرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون اذا غلب عليه حب الثناء و استغره الفرح بما يمدح به من انه أوحد العصر و فريد العصر و فريد الدهر في فنه إذا سمع بنظير له في أقصى العالم ساءه ذلك و أحب موته أو زوال النعمة التي بها يشاركة في علم أو شجاعة أوعبادة أو صناعة أو ثروة أو غير ذلك.
4- خباثة النفس الأنسانية و شحها على الناس : عندما يسمع أن أحداً أنعم الباري عزَّ و جلَّ عليه ببعض النعم شقَّ ذلك عليه ، و إذا ذُكرلهُ أمور صعبةً لدى بعض الآخرين من تنغيص عيش و غيره فرح بها وهو ابداً لا يحب الأيثار لغيره (1) .
1- ينظر : احياء علوم الدين ، للغزالي / 3 / 242 -243 -244 ، منهاج القاصدين ، لأبن قدامة المقدسي / 241-242 ،كشف الريبة ، للعاملي / 95-96-97-98 ، الحسد و كيف نتقيه ، لأبراهيم محمد الجمل /76-77-81-82 ، في طريق السالكين ، لسامي بن حسن ال خضر الادريسي / ص 67.
و يبخل بنعمة الله سبحانه و تعالى التي منَّ بها على عبادهِ من خزائته . قال بعض العلماء : البخيل من يبخل بمال نفسه ، و الشحيح الذي يبخل بمال غيره، فهذا يبخل بنعمة الله على عباده الذين ليس بينهم و بينه عداوة ولا رابطة و هذا ليس له سبب إلا خبث النفس ورداءة الطبع (1) .
5- الأنانية : فقد يستحوذ الحسد على ذويه بدافع الأثرة و الأنانية رغبة في التفوق على الأقران و حباً بالتفرد و الظهور .
6- و من اسباب الحسد أيضاً التقدير السيء للأمور : فالحسود يرى الأمور فيها نوعاً من التشاؤم ، و ذلك بسبب الحسد يوجه على عدم تقويم النعم و المزايا تقويماً سليماً و هذا هو السبب الذي بداخله يوجه بنسف تلك النعم عن الأخرين لوجود الفارق الكبير بينهم و بينه.
ولو أن الحاسد أعاد النظر في تلك الأمور التي بالغ فيها و رأى بالأمكان أنه يستطيع أن يتصف بها في طريقة متوازنة و يحسبها حساباً عقلانياً حتى لا تتحول الى مشاعر ضاغطة على سلوكه ذلك أولى و أفضل حتى لا يكون متشائماً في النظر الى غيره نظرة فيها نوعُ من الحقد و عدم الأتزان السلوكي تجاه الآخرين (2) .
7- فوت المقاصد : يختص بمتزاحمين نحو تزاحم الضرات في مقصد الزوجية و تزاحم الأخوة في محبة قلب الأبوين للتوصل الى مقاصد الكرامة و المال ، فضلاً عن تزاحم الطالبين لقلب أستاذهما لنيل المرتبة العلمية العليا ، و تحاسد الندماء و خواص الملوك لنيل الجاه(3) .
1- ينظر : أخلاق أهل البيت ، لمحمد مهدي الصدر / ص 147 ، الحسد جذوره و علاجه / ص 22-23-24.
2- ينظر: إحياء علوم الدين 3/ 243 ، كشف الريبة / ص 96 .
3- ينظر : المصادر نفسها /3 / 243 ، ص96 .
ثانياً : طرق الوقاية من الحسد و علاجه
هناك طرق وقائية و طرق علاجية فالوقائية هي :-
1- ستر محاسن من يخاف عليه: قيل من علاج ذلك ، الاحتراز منه : أي ستر محاسن من يخاف عليه من العين بما يردها عنه ، حكي ان رجلاً راى صبياً تأخذه العين فقال : دسموا نونته .
2- تعويذ الأطفال بتعويذة إبراهيم (عليه السلام) : فقد كان النبي (ﷺ) يعوذ الحسن و الحسين و يقول : ان أباكما كان يعوذ بها إسماعيل و إسحاق إعوذ بكلمت الله التامات من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة (1) .
3- يحصن الإنسان نفسه إذا نزل منزلاً جديداً و يتعوذ بما تعوذ به الرسول الكريم (ﷺ) في بعض التعاويذ الطاردة للشرور .

4- إذا ركز الإنسان على شيئاً أعجبه لا يبغي الحسد فيه . قال النبي محمد (ﷺ) ((إذا حسدت فلا تبغ)) (2) صدق رسول الله (ﷺ).

أما الطرق العلاجية فهي : -

يعرف الحاسد أن للحسدِ ضررٍ عليه في الدين و الدنيا و ليس ذلك على المحسود ، و أن يوضح له بإن هذا الحسد ينتفع منه المحسود لا هو ، و نعلم الحاسد بإنه في حسده تدخل في شؤون الخالق و ما يقسمه لعباده ، فضلاً عن هذا نعرفه من أن الحسد هو خصلة سيئة ينتقده بها المجتمع و لربما يكون منبوذاً بين أقرانه ، و نبين له أن الحسد ينقص من حسناته و يذهب الى بارئهِ خالي الوفاق.

1- ينظر: نظم درر السمطين ، لجمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي (ت 750 هـ) ، الطبعة الاولى ، 1958 م / ص 212.

2- ينظر : جامع السعادات / 2 / 198 – 199.

أما كونه ضرر عليه في الدنيا فهو انه يتألم بحسده أو يتعذب به في كمدٍ وغم و مع هذا فلا تزال النعمة عن المحسود بحسده ولو لم يكن يؤمن بالبعث و الحساب (1) .

قدر الله سبحانه و تعالى كل شيء بمقدار و لكل أجل كتاب (2) . وقد عالج الإسلام الحسد عن طريق الزكاة إذ انه مرتكز نظام المال في الإسلام الزكاة فهي بمثابة العمود الفقري فيه لان نظام ألمال في الأسلام يقوم على أساس الاعتراف لله سبحانه و تعالى بأنه المالك الأصيل و بالتالي الاعتراف بأن له حق تنظيم قضية التملك و الحقوق فيه و ماله و الزكاة هي التعبير العملي عنه و قد حارب الإسلام الرذائل من أساسها و الطرق المؤدية لوقوعها فلقد حجر على دوافع الحسد و مسبباته و ضيق عليها الخناق و عالجه عن طريق الزكاة (3) . لان دفع الزكاة هي اسقاط للذنوب بدليل قوله تعالى : ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)) (4) ، و قوله تعالـــــى : ((خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) (5) .

و كذلك يمكن علاج الحسد بترك تطلع المرء إلى من فوقه سعادةً و رخاءً و جاهاً و النظر الى من دونه في ذلك ليستشعر عناية الله تعالى به ، و آلائه عليه ، فتخف بذلك نوازع الحسد و ميوله الجامحة و كذلك تذكر مساوىء ، وغوائله الدينية و الدنيوية ، و ما يعانيه الحاسد من صنوف المكاره و الأزمات ،و مراقبة الله تعالى ، و الأيمان بحكمة تدبيره لعباده ، و الاستسلام لقضائه ، متوقياً بوادر الحسد و مقتضياته الأثيمة (6) . و علاج الحسد بالتعويذات و الآيات الكريمات و الإكثار بالرقي ، و من هذه التعويذات مثلاً ((أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق))(7) و نحو ((اعوذ بكلمات الله التامات من كل شيطان و هامة و من كل عين لامة (8) .

1- ينظر : إحياء علوم الدين / 113- 114 / كشف الريبة / 98-99-100.

2- ينظر : إحياء علوم الدين / 235 – 236 ، الحسد و كيف نتقيه / 114 – 115 .

3- ينظر : الحسد و كيف نتقيه / 95 .

4- سورة النور ، آلايه 56 .

5- سورة التوبة ، آلايه 103 .

6- ينظر :أخلاق أهل البيت / 148 – 149 .

7- سنن ابن ماجة / 2 / 1165 ، رقم 3647 .

8- المصدر نفسه / 2 / 1165 ، رقم 3654 .

الخاتمة و نتائج البحث :

في ما اطلعت عليه من أمور تتعلق بالحسد من جهة علاقتة بالجانب الخلفي للإنسان فضلاً عن الجانب التعبدي الروحي و العلاقة بين الحسد و التوجه الروحي و العبادي و الخضوع لله سبحانه و تعالى ، يمكن أجمال بعض هذه الآمور التي لها صلة وثيقة بحقيقة الحسد في ضوء مضامين البحث و هي الآتي :

1- هناك علاقة مترابطة وربما يكون مفهوما واحدا بين مفهوم الحسد اللغوي و الاصطلاحي ، فقد عد اغلب علماء اللغة و الاصطلاح الحسد : هو ما يتمناه الحاسد من زوال النعم عن الغير حقداً من نفسه عليهم .

2- لقد ذكر الله سبحانه و تعالى الحسد في النصوص القرآنية و اكد عليه و كذلك ركزت السنة النبوية على مفهوم الحسد و قد أوردت عدد من النصوص القرآنية و الأحاديث الشريفة تؤكد على مفهوم الحسد و تحذر منه .

3- هناك فرق بين الحسد و الغبطة ، فالحسد تمني زوال نعمة الغير في حين أن الغبطة يتمنى الغابط أن يحصل على النعم كمل حصل الآخرين بعبادته و تقربه الى الله سبحانه و تعالى لان المؤمن يغبط ولا يحسد و المنافق يحسد ولا يغبط .

4- كثير من العلماء أشاروا إلى أضرار الحسد بالإنسان من الجانب النفسي و الجسدي ، فقلبه هائم فضلاً عن الحزن اللازم و مرض جسده من حسده ،فهذه النصوص توضح ماهية الحسد مرة و تحذر منه مرة أخرى .

5- أما حقيقة الحسد ، فهو فرع من فروع الغضب و هو دليل على ضعف النفس البشرية من مرضها و دائها . فهو العداوة التي لها حالتان داخلية تكدر صفو الحسود و لكنه يحبسها و خارجية تظهر في ضوء العين القاتلة أي قتل لضرر المحسود .

6- العلم الحديث يثبت الحسد و لا سيما في وجود الأمراض النفسية التي تنتاب الحاسد و التي سببها الحاسد نفسه .

7- أما أسباب الحسد فهي العداوة و البغضاء و التكبر و حب الرياسة و الجاه و خبث النفس الإنسانية الشريرة و الأنانية فضلاً عن التقدير السيء للأمور عند الحاسد و الخوف من فوت المقاصد لدى الحاسد أيضاً .

8- في حين إن طرق الوقاية من الحسد هي ستر محاسن من يخاف عليه و تعويذ الأطفال و العائلة و الناس أجمعين بالله سبحانه و رسوله (ﷺ) و بالآيات القرآنية الكريمة فضلاً عن تحصين النفس بالدعاء و بكلمات الله التامات .

9- أما الطرق العلاجية للحسد فهي بالعلم و العمل و الإيمان بالله سبحانه و تعالى فضلاً عن علاجه بالزكاة و الصدقة ، و كذلك الاكثار من الفاتحة و بآية الكرسي و التعويذات النبوية ، فلربما تكون أموراً علاجية ووقائية من ايقاع الحسد ، أو أنها تطهر النفس الإنسانية

المصادر و المراجع :
*** القرآن الكريم**
1. احياء علوم الدين / لابي حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي الشافعي الغزالي (ت505هـ) دار مكتبة الهلال / بيروت – لبنان (ب – ت).
2. أخلاق اهل البيت ، محمد مهدي الصدر / دار الكتاب الاسلامية – ايران الطبعة الثالثة ، 1425 هـ - 2004 م .
3. أدب الدنيا و الدين ، لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي ، (ت 450هـ) تحقيق مصطفى السقا ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان الطبعة الرابعة ، 1398 هـ - 1978م .
4. الأصول من الكافي ، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني الرازي ، (ت 328- 329 هـ) ، دار الكتب الاسلامية طهران – سوق السلطاني ، الطبعة الثالثة ، مطبعة الحيدري ، 1375هـ.
5. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، لمحمد باقر المجلسي (ت1111هـ)، مؤسسة الوفاء ـ بيروت لبنان ، الطبعة الثانية 1403هـ -1983م.
6. بدائع الفوائد ، لشمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت751هـ) ، مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض (ب-ت).
7. تاج العروس من جواهر القاموس ، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205هـ) ، تحقيق ، د. عبد العزيز مطر و اخرين ، مطبعة الكويت ، 1385 هـ - 1965 م .
8. التعريفات ، للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، (ت 816 هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى ، 1424 هـ - 2003 م .
9. التفسير الكاشف ، لمحمد جواد معنية ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامية ، مطبعة اسوة ، الطبعة الاولى ، 1424هـ ، 2003 م .
10. التفسير الكبير ، (مفاتيح الغيب) ، لمحمد بن عمر بن الحسين بن الحسين بن علي التيمي البكري أبو عبد الله ، فخر الدين الرازي (ت 606 هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة 1422 هـ - 2001 م .
11. تهذيب النفس ، لأحمد البهادلي ، ديوان الكتاب للثقافة و النشر ، بيروت – لبنان الطبعة الاولى (1426هـ - 2006 م).
12. جامع السعادات ،لمحمد مهدي النراقي (ت 1209 هـ) قدم له الشيخ محمد رضا المظفر علق عليه السيد محمد كلانتر ، الطبعة الاولى (1425 هـ) مطبعة ثامن الحجج / إيران .
13. جامع العلوم و الحكم ، لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين بن أحمد بن رجب الحنبلي البغدادي ، دار العلوم الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان – الطبعة الثالثة – بغداد / 1986 م .
14. الحسد جذوره و علاجه ، منتدى الشباب ، مؤسسة البلاغ ، ايران – طهران ، الطبعة الاولى ، (1425 هـ - 2005م).
15. الحسد و كيف نتقية ، لابراهيم محمد الجمل ، دار التربية للطباعة و النشر و النوزيع (ب – ت).
16. سنن ابن ماجة ، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت 275هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ، 2000م .
17. الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، لاسماعيل بن حماد الجوهري (ت393هـ وقيل في حدود الاربعمائة) ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين ، بيروت - لبنان ، الطبعة الرابعة (1407 هـ 1987م).

18. صحيح البخاري ، لمحمد بن اسماعيل البخاري (ت 256 هـ) ، دار الفكر – بيروت – لبنان ، 1401هـ .
19. صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري (ت 261 هـ) ، دار الفكر بيروت – لبنان .
20. العائن و خطره على المجتمع ، لأبي حسام الدين الطرفاوي (ب – ت) .
21. فقه الحسد، لأبي عبد الله مصطفى العدوي ، دار السنة ، مصر الطبعة الأولى، 1415هـ .
22. في طريق السالكين ، لسامي بن حسن بن ابراهيم بن موسى بن حسن بن علي ال خضر الادريسي الحسني،دار الهادي للطباعة ،بيروت – لبنان،الطبعة الاولى 2002 م .
23. كشف الريبة عن أحكام الغيبة ، للشهيد السعيد زين الدين بن علي بن أحمد بن محمد الجبعي العاملي، (ت 965 هـ) تحقيق السيد علي الخرساني الكاظمي ، دار الاضواء للطباعة و النشر ، بيروت – لبنان الطبعة الثانية (1408 هـ - 1987 م) .
24. لسان العرب ، لمحمد بن مكرم بن منظور الافريقي الانصاري (ت 711 هـ) ، دار لسان العرب بيروت – لبنان (ب- ت).
25. المجازات النبوية ، للشريف الرضي ، (ت 406 هـ) تحقيق د. طه محمد الزيتي ، منشورات مكتبة بصيرتي / قم / ايران (ب – ت) .
26. مجمع البيان في تفسير القرأن ، لابي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، (ت 548 هـ) تحقيق السيد باسم الرسولي المحلاتي ،دار احياء التراث العربي ، بيروت،لبنان 1379 هـ .
27. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، لاحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت 770هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت – لبنان ، 2002 م .
28. منهاج القاصدين ، لاحمد بن عبد الرحمن بن قدامة المقدسي ، (ت 689 هـ) ، تحقيق علي حسين علي عبد الحميد ، مكتبة الشرق الجديد / بغداد (ب – ت) .
29. الميزان في تفسير القرآن ، للسيد محمد حسين الطباطبائي ، منشورات مؤسسة دار المجتبى للمطبوعات ، ايران قم ، الطبعة الاولى 1425 هـ - 2004 م .
30. نظم درر السمطين ، لجمال الدين محمد بن يوسف الزرندي الحنفي (ت 750 هـ) ، الطبعة الاولى ، 1958 م .

(5conclusion and research results:

A) there is a correlation between envy both linguistically and idiomatically.

B) God Almighty affirmed the concept of the envy in the Holy Quran with many verses, as well as his honorable Prophet mentioned that in the Prophets Sunnah

C) There is a difference between envy and beatitude. Envy the demise of grace but beatitude wished to obtain the blessings as others obtained.

D) Scholars Pointed out the psychological and social harms of envy in humans.

E) It is a branch of anger and evidence of the weakness of the human psyche .

F) Modern science Proved envy in the light of Psychological diseases.

(6 List of sources and references .

-Al- Falaq verse 5

بحث في الاخلاق
((الحسد حقيقته و أسبابه))
م.م. ياسمين ذيبان عباس

The reality and causes of envy
Yasmeen Thiban Abass
Rusafa first education directorate

Abstract:
Envy is a moral characteristic hat is reprehensible in humans, God and people seek refuge in it, even the prophets. God said ((and from the evil of the envier when he envies)).and its meaning is the demise of the blessing of the envied.

We discussed this ethical concept, its truth, causes, evils and how to deal with it in the book of God, in the Sunnah of the prophet and related sources on the topic, it was follows :

(1Preface: The Preface contains both the study of the meaning of envy, linguistically and idiomatically .

(2The First topic includes the study of envy in light of the (noble verses) indicating it and the sayings of the Prophets (Sunnah) related to it as well as the sayings of Scholars in its truth .

(3The second topic: contains a study of the rule of envy and its division, as it is in the rule of law forbidden, because it harms the envious, the envied and the society, it is a type of injustice because of the harm that results from the envied in its health. and social conditions. We have shown the sections of envy .

(4The third topic: deals with the causes of envy, how to treat it, the causes of enmity , the hatred arrogance, love of Leadership, Prestige and malice of the Soul as for the ways to Prevent and treat it, it is to cover the goodness of those who Fear envy and to spell people especially children.

As for the ways to treat it, its healing the hearts with knowledge, Faith and fear of God, believing in the actions of the creator in his judgment and reading the (Mawadhat) frequently, and the other two verses related to blocking envy and the sayings of the prophet's sunnah as welln.

-Balance in the interpretation of the Quran , Mohammed Al-Tabtabaei , Al-Mojtaba , foundation for the publication Iran , Qum , first edition 1425A.H.

-Pearl system have two ways, Jamal Al-Din, Al-Hanafi (750A.H.) first edition 1958 A.D.(.

(-WWW.GOOGLE.COM) https://alkabarit.com/roqia/alhassad.htm

The envy and How we survey , Ibrahim mohammed AL-jamal , House of education for printing , publishing and distributions (B.T(

- Methods of Ibn Majah, Al- Hafiz Al- Qazwini (275 A.H.) , house revived Arab heritage , First edition 2000 A.D.
- Major Means Ahmed al -Nisai (303 A.H.) scientific book house, first edition, 1411A.H. – 1991 A.D.
- Alshah Crown of language and Arabic language, Ismail Algohary, (393A.H) house of science for millions Beirut Lebanon, fourth edition (1407A.H. – 1987A.D.(.
- Sahih Al Buckair , Mohammed Al Buckair , (256A.H.), thought house , Beirut Lebanon 1401A.H.
- Sahih Muslim, Muslim Al- Nisaburi (261 A.H.), thought house Beirut Lebanon.
- The eye and its danger to society Abu Hussam Al-Din Al- Tarfawi (B.T.(.
- Jurisprudence of envy Abu Abduallh , Mustafa Al- Adawi , Sunnah House Egypt , first edition . 1415A.H.
- In the path of the walkers , Sami Al-Hassani, Al -Hadi, House for printing, Beirut, Lebanon, first edition 2002A.D.
- Revealing suspicion about the provision of the back biting, zain Al-Din Al-amili (965A.D.), house of light for printing and publishing, Beirut, Lebanon, second edition, 1408A.H. – 1987 A.D.
- Arabes Tong, Mohammed Al -Ansari (711A.H.) house lisan Al-Arab, Beirut, Lebanon (B-T.(
- Proohetic Metaphors, Sarif Al-Radhi (406 A.H.) in sight library, Iran (B-T.(
- The collection of clarity in the interpretation of the Qoran , Al-fadhl , Al-Tabrsi , (548 A.H.) house revived Arab Heritage , Beirut , Lebanon (B-T .(
- The lighting lamp is in a strange Great explanation , Ahmed , Al- Hamwi (770A.H.) scientific library , Beirut, Lebanon, 2002A.D.
- Intended Approach , Ahmed Al-Magadisi , New east library Baghdad(B-T.)

References - :

- Holly Quran
- Explanation of religion science, Abu Hamid AL- ghzali (505 A.H.) Al-Halal library, Beirut, Lebanon (B-T.(
- Moralities of AL- Beat, Mohammed AL-shadr, Islamic book house, Iran third education, 1425 A.H., 2004 A.D.
- World literature and religion, Abu AL- hassan Ali AL-mawardi, (450A.H.), international book house, Beirut, Lebanon, fourth edition, 1398 A.H. 1978 A.D.
- The assets of the sufficient, Abu jaafar AL-Razi , (328 – 329 A.H.) Islamic book house, Tehran , third edition (1375A.H.(.
- Seas of lights that collect the jewels of news pf pure Imams , Mohammed Baqir Al-Maglisi (1111A.H) Al-Wafa foundation , Beirut , Lebanon . second edition (1403 A.H – 1983A.D. (
- Master pieces of benefit, Abn AL-giam AL- jawzia (157A.H.), Riyadh, modern library, Riyadh (B.T(.
- Bride crown from dictionary Jewels, Mohammed AL-Husseini, (1205A.H.), Kuwait printing Press, (1385A.H. – 1965 A.D.(.
- Definitions, Sharif AL-Jarjaani (816A.D.) House revived Arab heritage Beirut – Lebanon, first edition (1424A.H. – 2003A.D.(.
- Interpretation detection , Mohammed Jwad Mhghniyah , Islamic book house Aswa press , first edition (1424 A.H. – 2003A.D (
- The big explanation , Fakhar Aldiyn Alrzai , (606 A.H.) , house rvivrd Arab heritage , Beirut , Lebanon fourth edition (1422A.H. – 2001 A.D.(.
- Self-Discipline , Ahmed Al- Bahadli , book house for culture and publishing , Beirut – Lebanon , first edition (1426 A.H. – 2006 A.D. (.
- Gther Happinese , Mohammed Al- Naragi first edition (1425 A.H) Iraq.
- Collection of sciences and Wiseness , Zain Al- Din Al- Baghdadi, modern sciences House for printing , publishing and distribution , Lebanon , third edition Baghdad 1986 A.D.
- Envy has its roots and Cure Al- Balagh foundation , Iran , Tehran , first edition (1425 A.H. – 2005A.D.)